اللغة روح العصر

أ.م.د نبراس حسين مهاوش

مسؤولة وحدة سلامة اللغة العربية في كلية الإعلام

المقدّمة:

تعد اللغة من أعظم الإنجازات الإنسانية، إذ تمثل وسيلة للتواصل، وأداة لنقل المعرفة، وجسرًا يربط الأجيال عبر الزمن في كل عصرٍ، تتطور اللغة لتعكس التغيرات الثقافية، الاجتماعية، والاقتصادية، مما يجعلها مرآة صادقة للواقع الذي يعيشه الإنسان في هذه الورقة البحثية، سنناقش كيف تمثل اللغة روح العصر، ودورها في تشكيل الهوية الثقافية، وتأثير التقدم التكنولوجي في تطورها، مع تسليط الضوء على العلاقة التفاعلية بين اللغة والمجتمع.

أهداف الورقة البحثية:

1- توضيح مفهوم اللغة روح العصر ودلالاته.

2- استكشاف تأثير التحولات الاجتماعية والثقافية على اللغة.

3- دراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في تطور اللغة.

4- إبراز دور اللغة في تشكيل الهوية الثقافية والانتماء المجتمعي.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي بمراجعة الأدبيات السابقة، وتحليل النصوص اللغوية المعاصرة، ورصد التغيرات في المفردات والمصطلحات في ظل التأثير التكنولوجي والثقافي.

1- مفهوم اللغة روح العصر:

يعود مفهوم اللغة روح العصر إلى فكرة أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي كيان حي يتغير ويتطور مع تغير العصور، فكل حقبة تاريخية تترك بصمتها على اللغة، سواء من حيث المفردات الجديدة أو التراكيب اللغوية المستخدمة. ويعكس هذا التطور حاجات المجتمع الثقافية والاقتصادية والتقنية.

على سبيل المثال، المفردات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، والعملات الرقمية، والاقتصاد الأخضر لم تكن معروفة في العقود السابقة، لكنها أصبحت جزءًا من مفردات العصر الحديث.

2- اللغة والتغيرات الثقافية والاجتماعية:

تؤدي التحولات الاجتماعية والثقافية دورًا بارزًا في إعادة تشكيل اللغة، ومع ازدياد التفاعل بين الشعوب عبر العولمة، دخلت العديد من المفردات الأجنبية إلى اللغات المحلية، مما أدى إلى ظهور ما يُعرف بـ: (الاقتراض اللغوي)، فاللغة العربية، مثلاً، تأثرت بالإنجليزية والفرنسية في المصطلحات التقنية والطبية، وهو ما يعكس التحولات الاجتماعية التي تشهدها المجتمعات العربية.

وعلى المستوى الاجتماعي، يُلاحظ أن التحولات في أنماط الحياة، مثل: التعليم عن بعد والعمل عبر الإنترنت، أسهمت في إدخال مفاهيم ومصطلحات جديدة إلى

القاموس اليومي. كذلك، فإن قضايا مثل: حقوق الإنسان، وحماية البيئة، أضافت معجمًا جديدًا إلى اللغات العالمية.

3- تأثير التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في اللغة:

شهد العصر الرقمي تأثيرًا غير مسبوق على اللغة، فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مثل: تويتر، و فيسبوك، وتيك توك منصات لظهور مفردات جديدة وتغيير دلالات المفردات القديمة، وأدى قصر عدد الحروف في بعض المنصات إلى ظهور أساليب اختزال الكلمات، مثل: الرموز التعبيرية (الإيموجي) والاختصارات اللغوية.

إلى جانب ذلك، شهدت اللغة العامية ازدهارًا كبيرًا على هذه المنصات، وأصبحت عبارات مثل: ترند، و هاشتاغ جزءًا من اللغة المستخدمة يوميًا، كما أتاحت التكنولوجيا تطبيقات الترجمة الفورية، مما سهل التفاعل بين متحدثي لغات مختلفة، وأدى ذلك إلى تداخل ثقافي أثر بدوره في بنية اللغة.

4- اللغة أداة لتشكيل الهوية الثقافية:

تؤدي اللغة دورًا أساسيًا في تحديد هوية الفرد والجماعة، فاللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي وعاء للثقافة، يعكس قيم المجتمع ومعتقداته في المجتمعات متعددة اللغات، مثل: المغرب والهند، يتجلى الصراع بين اللغات المحلية واللغات العالمية، مثل: الفرنسية والإنجليزية في محاولة للحفاظ على الهوية الثقافية.

في السياق العربي، يبرز الجدل حول استخدام اللغة الفصحى مقابل اللهجات المحلية، فالبعض يرى في اللهجة المحلية تراجعًا عن الهوية القومية، في حين يعده آخرون انعكاسًا طبيعيًا لتغيرات العصر، وهذا التوتر يسلط الضوء على دور اللغة في ترسيخ الانتماء والهوية الثقافية.

5- العلاقة الجدلية بين اللغة والعصر:

العلاقة بين اللغة والعصر علاقة تفاعلية؛ فاللغة تتغير بتغير العصر، وفي الوقت نفسه، يسهم الإنسان في إعادة تشكيل اللغة عبر إبداعاته الفكرية والثقافية، وتشير الدراسات اللغوية إلى أن اللغة قادرة على التأقلم مع الظروف المختلفة، حيث تتم إعادة صياغة معاني الكلمات لتتوافق مع روح العصر.

على سبيل المثال، في أثناء جائحة كوفيد-19، ظهرت مصطلحات مثل: الحجر الصحي، التعلم عن بعد، والعمل الهجين، وهي مصطلحات لم تكن شائعة من قبل، لكنها أصبحت جزءًا من القاموس اليومي بفعل متغيرات العصر.

النتائج:

- اللغة ليست كيانًا ثابتًا، بل هي كائن حي يتطور بتطور العصر.
- تشكل التكنولوجيا الرقمية، لا سيما في وسائل التواصل الاجتماعي، قوة دافعة في إدخال مفردات جديدة إلى القاموس اللغوي.
- تحولات القيم الاجتماعية، مثل: قضايا العدالة والمساواة، أثرت في ظهور مفردات جديدة تعكس هذه القيم.
- العلاقة بين اللغة والهوية الثقافية علاقة وطيدة، حيث تعزز اللغة الانتماء، لكنها أيضًا عرضة لتأثيرات العولمة.

التوصيات:

ـ اعتماد أساليب تعليم تفاعلية وحديثة، مع إدخال التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية باستخدام التطبيقات والمنصات الرقمية.

ـ إطلاق مبادرات وطنية ترمي إلى زيادة المحتوى العربي على الإنترنت مع التركيز على المحتوى التعليمي والعلمي.

ـ سَن قوانين وتشريعات تفرض الحديث باللغة العربية الفصحى في القطاعات الحكومية والخاصة، مثل: وسائل الإعلام، الإعلانات، والخِدِمات العامة.

ـ إلزام وسائل الإعلام (القنوات التلفزيونية، والإذاعات، والمِنصات الرقمية) باللغة العربية الفصحى في البرامج الإخبارية والثقافية.

ـ تعزيز البرامج الثقافية والإعلامية التي تسلط الضوء على أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الهُوية الوطنية.

ـ تنظيم مسابقات أدبية وثقافية، مثل: مسابقات الخطابة، والكتابة الإبداعية، والشعر؛ لتعزيز الحديث باللغة العربية الفصحى.

ـ دعم البحث العلمي في مجال اللغة الرقمية، وتوثيق التحولات اللغوية التي تطرأ بفعل وسائل التواصل الاجتماعي.

ـ تعزيز استخدام التقنيات الحديثة، مثل: الذكاء الاصطناعي؛ لحفظ اللغة وتطوير أدوات الترجمة الفورية.

ـ دعم مشاريع الترجمة الرقمية للكتب والأبحاث العلمية الأجنبية إلى اللغة العربية

تبني سياسات لغوية داعمة .

الخاتمة:

تتجلى روح العصر في اللغة التي نستخدمها يوميًا، حيث تعكس اللغة تطور الفكر الإنساني وحاجات المجتمع، فاللغة ليست مجرد أداة للتعبير، بل هي كيان متغير يعكس تحولات العصور، ومع التغيرات التكنولوجية والاجتماعية، تزداد الحاجة إلى

فهم أعمق لكيفية تأثير هذه التحولات على اللغة، مع العمل على الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية.

المصادر والمراجع:

ـ أحمد، محمد (2020)، اللغة والعولمة: التحولات والتحديات، دار الفكر العربي.

ـ الزبيدي، خالد (2022)، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اللغة العربية، مجلة الدراسات اللغوية.

الخطيب، سمير (2021)، العصر الرقمي وتأثيره على اللغة العربية، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر اللغة والتقنية.